تفسير البغوي

* إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل من (ثلثي الليل ونصفه وثلثه) قرأ أهل مكة والكوفة : " نصفه وثلثه " بنصب الفاء والثاء وإشباع الهاءين ضما أي : وتقوم نصفه وثلثه وقرأ الآخرون بجر الفاء والثاء وإشباع الهاءين كسرا عطفا على ثلثي (وطائفة من الذين معك) يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه (والله يقدر الليل والنهار) قال عطاء : يريد لا يفوته علم ما تفعلون ، أي أنه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي تقومون من الليل (علم أن لن تحصوه) قال الحسن : قاموا حتى انتفخت أقدامهم ، فنزل : " علم أن لن

تحصوه " لن تطيقوا معرفة ذلك . وقال مقاتل : كان الرجل يصلي الليل كله ، مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام ، فقال : علم أن لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك . (فتاب عليكم) فعاد عليكم بالعفو والتخفيف (فاقرءوا ما تيسر من القرآن) يعني في الصلاة ، قال الحسن : يعني في صلاة المغرب والعشاء .قال قيس بن أبي حازم : صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ في أول ركعة بالحمد وأول آية من البقرة [ثم قام في الثانية فقرأ بالحمد والآية الثانية من البقرة] ثم ركع فلما انصرف أقبل علينا فقال : إن االله - عز وجل - يقول : فاقرءوا ما تيسر [منه]أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور السمعاني ، حدثنا أبو جعفر الرياني ، حدثنا حميد بن زنجويه ، حدثنا عثمان بن أبي صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثني حميد بن مخراق ، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يقول : " من قرأ خمسين آية في يوم أو في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ، ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر " .أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا

مسلم بن الحجاج ، حدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبيد االله بن موسى عن شيبان ، عن يحيى [بن كثير] عن محمد [عبد االله] بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة عن عبد االله بن عمرو قال : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " اقرأ القرآن في كل شهر " قال قلت : إني أجد قوة ، قال : " فاقرأه في [كل] عشرين ليلة " قال قلت : إني أجد قوة ، قال : " فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك " .قوله - عز وجل - : (علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل االله) يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق االله (وآخرون يقاتلون في سبيل االله) لا يطيقون قيام الليل .روى إبراهيم عن ابن مسعود قال : أيما رجل جلب شيئا إلى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند االله بمنزلة الشهداء ثم قرأ عبد االله : " وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل االله " [يعني المسافرين للتجارة يطلبون رزق االله] " وآخرون يقاتلون في سبيل االله " .(فاقرءوا ما تيسر منه) أي [ما تيسر عليكم] من القرآن . [قال أهل التفسير] كان هذا في صدر الإسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس ، وذلك قوله : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا االله قرضا حسنا) قال ابن عباس :

يريد ما سوى الزكاة من صلة الرحم ، وقرى الضيف . (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند االله هو خيرا) تجدوا ثوابه في الآخرة أفضل مما أعطيتم (وأعظم أجرا) من الذي أخرتم ولم تقدموه ، ونصب " خيرا وأعظم " على المفعول الثاني ، فإن الوجود إذا كان بمعنى الرؤية يتعدى إلى مفعولين ، وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل لها في الإعراب .أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي الكشميهني ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي البخاري بالكوفة ، أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد الفقيه بالموصل ، حدثنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد قال : قال عبد االله : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - " أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه " ؟ قالوا : يا رسول االله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه . قال : " اعلموا ما تقولون " قالوا : ما نعلم إلا ذلك يا رسول االله ، قال [: " ما منكم رجل إلا مال وارثه أحب إليه من ماله " قالوا : كيف يا رسول االله ؟ قال] " إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر " .(واستغفروا االله) لذنوبكم (إن االله غفور رحيم) .